ولان اول القتال حال وهتستو لوكان القصد شرطا فيه لكان حرجا كذا في شرح احكام الاحكام

خ ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من قال انا خير من يونس بن متى بفتح الميم وتشديد

التاء المثناة فوق مفتوحة قيل هو اسم ام يونس عليه السلام كذا في جامع الاصول لفظ انا راجع

الى القائل يعني من رجح نفسه في الصبر على يونس عليه السلام لاجل ما حكى الله من قلة صبره على اذى قومه

حتى قال لرسول الله عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت الاية فقد كذب اي كفر كني به عن الكفر لان هذا

الكذب مساو للكفر ويحتمل ان يكون لفظ انا واقعا موقع هو ويكون راجعا الى الرسول عليه السلام

يعني من فضلني على يونس عليه السلام في النبوة فقد كذب لان الانبياء كلهم متساوون فيها لان

النبوة شيء واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات كما قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا

بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات الاية خص يونس عليه السلام بالذكر لان

الله تعالى وصفه باوصاف توهم انحطاط رتبته عليه السلام كقوله تبارك وتعالى فظن ان لن نقدر

عليه الاية وقوله تبارك وتعالى اذ ابق الى الفلك المشحون الاية م سعد بن ابي وقاص رضي الله

عنه روى مسلم من قال حين يسمع المؤذن المضاف هنا محذوف اي اذانه وانا اشهد هذا

معطوف على مقدر انت تشهد وانا اشهد تقديم انا يفيد التقوي ان لا اله الا الله وحده لا

وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا هذا استيناف كانه قيل ما سبب شهادتك وقال رضيت

وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه يحتمل ان يكون هذا اخبارا والمراد بالذنب الصغاير ويحتمل

يكون دعاء له خ جابر رضي الله عنه روى البخاري عنه من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم

رب هذه الدعوة اي الاذان التامة وصفها بالتامة لتمامها في طلب الاجابة او لانها آمنة من النسخ

والصلوة القائمة وصفها بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة او لانه امر باقامتها فيكون هي قائمة

آت اي اعط محمد الوسيلة فسرها النبي عليه السلام بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله

وارجو ان اكون ذلك والفضيلة وابعثه مقاما محمودا ومحمودا هو الموعود للنبي عليه السلام

في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عباس في تفسيره اي مقاما يحمدك فيه

الاولون والآخرون وتشرف جميع الخلايق تسئل فتعطى وتشفع فتشفع انتصاب مقاما على

الظرفية بتضمين ابعثه معنى اقمه او حال يعني ابعثه مقام محمود الذي وعدته بدل من مقاما

او عطف بيان له او صفة على ان يكون مقاما محمودا علما ويكون الموصول في حكم النكرة كما

بلام العهد الذهني قال صاحب الكشاف غير المغضوب عليهم وصف للذين لان الموصول

لا تعيين فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني حلت له شفاعتي يعني وجبت كما قيل

في قوله تعالى فيحل عليكم غضبي اي يجب كذا قاله الجوهري وقيل انه من الحلول بمعنى النزول

لان

لا من الحل لانها تكون عامة للمؤمنين لم تكن محرمة قبل ذلك يعني استحق شفاعتي مجازاة لدعائه

يوم القيمة فان قلت شفاعته عليه السلام تكون عامة للمؤمنين يوم القيمة فما فضيلة القائل

قلت ثبت في الصحيح ان شفاعته عليه السلام تكون على طرق شتى والمؤمنون متفاوتون فيها

بعضهم يدخل في شفاعته لدخول الجنة بلا حساب وبعضهم في شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم

في شفاعته للاخراج من النار وبعضهم في شفاعته لرفع الدرجات وبعضهم لا يدخل في شفاعته والمفهوم

من الحديث ان شفاعته تكون نازلة للقائل وهذا القدر يكون ترغيبا للدعاء واما من اي قسم

تكون شفاعته فعلمه مفوض اليه ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من قال حين يصبح

وحين يمسي سبحان الله مصدر منصوب بفعل واجب اضماره اي اسبح سبحان الله وبحمده الباء

فيه للمقارنة والواو زائدة اي اسبحه تسبيحا مقترنا بحمده او يقال هي غير زائدة تقديره وابتداء بحمده

مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به اي من ثواب التسبيح وانما قيد نا به لانه قال

في التهليل في الحديث الذي بعده لم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه فيتدافع الحديثان

والتوفيق بما قلنا الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه سواء كان الزائد من التسبيح او من غيره

فان قلت كيف يستقيم الاستثناء من التقييد المذكور والقائل بمثل ما قال لا يكون جائيا بافضل مما جاء به قلت

التقدير لم يأت احد بافضل مما جاء او بمثله الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه او نقول او في

قوله او زاد عليه بمعنى الواو كقوله تعالى مائة الف او يزيدون او نقول الاستثناء منقطع بمعنى

لكن رجل قال مثل ما قال فانه يأتي بمساويه او زاد عليه فانه يأتي بافضل منه ق ابو ايوب

الانصاري رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد بفتح الواو وهو يقال

للواحد والجمع كذا في الصحاح اسمعيل وهو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام خص ولده بالذكر

لشرفه وكونه ابا العرب ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من قال لا اله الا الله وحده

لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل بكسر العين

بمعنى المثل عشر رقاب اي ثواب عشر رقاب وهي جمع رقبة فان قيل ذكر فيما سبق للتهليل

المذكور انه كان عشرا عتق اربع رقاب وفي هذا الحديث انه كان مائة عشر رقاب فما الوجه قلنا

يحمل الحديث السابق متاخرا في الورود لان الشارع ان يزيد في الثواب قال النووي في شرح

مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها لزاد الثواب وليس هذا وامثاله من الحدود التي لا يجوز

مجاوزتها وهذه المائة في اليوم اعم من ان يكون متوالية او متفرقة لكن الافضل ان تكون متوالية

وان يكون في اول النهار لتكون حرزا في جميع نهاره وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة

وتكون الاعتاق من ولده يعني العشرة انفس من غيره ..

Copyright © King Saud University